بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن السلمي وذلك
اقعدني هذا المقعد وكان علم القرآن من زمن عثمن رضي الله عنه الى زمن
الحجاج وايضا فان تعلم القرآن اعانه على الدين فهو كتعلق الكافر الشهادة
ليسلم وايضا فان تعليم معاني القرآن من لا يحسنه بر وقربة لمن يحسنه
فتعلم القرآن نفسه اولى ان يكون كذلك وايضا فان علم القرآن فضل وتعليمه
من لا يحسنه افاده من المعلم لناه الفضل الذي عنده ولا يجوز ان يختلف
ذلك عن اعطاء الفقير واشباع الجايع وكسوة العريان وكل ذلك مما اذا
جعل لوجه الله تعالى كان بر وقربه وكذلك تعليم القرآن والسنن والله
اعلم وانما استنقص الناس المعلمين لمعنيين احدهما انهم يقصرون
زمانهم على معاشرة الصبيان الذين لا عقول لهم فاذا فارقوهم طول ايامهم
ونسوانهم فيؤثر ذلك على تطاول الايام في عقولهم ويضرها وينقص
منها كان من عاشر العلماء والحكماء والفضلاء ولم يكن يخالط غيرهم ازداد
بذلك عقله وقويت بصيرته ونبل رايه واما ابو عبد الرحمن السلمي
واشباهه فلم يلوثوا بهذه الصفة وانما كان الواحد بعد الواحد منهم
فيلقنونه اللبان فيأخذها وينصرف فلا يمنعهم ذلك من غشيان مجالس
الكبرا والاخذ والاخذ بهم والاستفادة منهم ولا يتضررون بالتعليم
ضررا من ذكرنا والوجه الآخر ان المعلمين لما رصدوا انفسهم لتعليم
الصبيان اشتغلوا عليه للاجعال ولما كثروا اصار كل واحد منهم يرضى
عن العمل الكثير والشغل الطويل بالجعل اليسير حيث فقد انه ان لم
يجب الى تعليم ما يراد [illegible]

[illegible]

الشيء على ضروب من التذلل ومن رضي بمثلها لنفسه لم يوقر ولم يجل وانما الوجه
من هذا الوجه لا من قبل تعلم القرآن فان نفس التعليم يوجب التفضل والشرف
ويحرم التحقير والتصغير ومن استحق معلما لاجل تعليمه حيف عليه فقد
بعث الله تعالى جبريل صلوات الله عليه ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن وقال علمه شديد القوى وما يعلم اولى من يعلم الامة الا من
للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز لاحد ان يرفع عن تعليمه او يستخف
من يتصدى للتعليم وقد كان الاولون الذين ذكرناهم كانوا يعلمون القرآن
بمعزل عن هذه الرذائل كما كانوا بمعزل عما وصفنا قبل من الشمائل فلذلك
استحقوا المدح والثناء رضي الله عنهم ورضوا عنه واما قراءة القرآن
بالقراءات المستفيضة دون الغريب والشواذ فلان المشهور المستفيض
متى وجد للشاذ والغريب فان زكاها احوط ليلا يتقرب الى الله جل
وعز بقراءة من لا يمكن القطع بانه من عند الله تعالى من غير ضرورة وليس
ذلك كالاخبار لخاصة تقبل من الاولاد بعد ان يكونوا عدولا لانها
انما تقبل اذ لم يوجد في البلد ما هو اقوى منها من الخبر دون الضرورة هي
للوديعة الى قبولها ومثل هذه الضرورة لا تدعو الى شواذ القرآن فلذلك
كان تركها اولى والله اعلم واما ترك القبول الا عن العدول
المتميزين فلان الاخبار بالقراءة شهادة على الله جل وعز ومعلوم ان
الشهادة على الناس لا تقبل الا من العدول المتميزين فما ظنك على
الله تعالى فهم اولى واحق والله اعلم واما القراءة من المصحف فانه يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن على عبر المصحف فهذا وجه
والقراءة من المصحف

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه كان اذا دخل شهر رمضان نشر المصحف وقرأ ودخلوا على عثمان رضي الله عنه وهو يقرأ في المصحف وكان والله قارئا فقال شتان الكرى لي بالي عيناي يوم لا ارظر في عهد الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا اصبح اخر غلامه فنشر المصحف فقرأه وقال ما قام كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا فتح المصحف لم يقرأ الا قال اللهم انك هديتني ولو شئت لم اهتد لا ترع علي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقال حبيشة دخلت على عبد الله بن عمر وهو يقرأ في المصحف فسألته ما يصنع قال اقرأ حزبي الذي اقرأه الليلة ورأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مصحفا مزينا بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف ان يزين بالخشية وكان زيد بن عبد الله بن الشخير يقرأ في المصحف حتى تغشى عليه وكان الربيع يقرأ في المصحف فاذا طال عليه عبث بالورق فقال يونس بن عبيد كان حلقا الاولين النظر في المصاحف وقال الاوزاعي رضي الله عنه كان يعجبهم النظر في المصحف ولعل ولعل من القراءة في المصحف القراءة من الحفظ فان قراءة من الحفظ قوة الحفظ وثبات الذكر وهو المعتمد المتكرر فيه وقارئ القراءة من المصحف لا يستبعد كالغلط باسقاط حرف او زيادته او تغيير او تأخير فالاولى ان يقرأ الحافظ من حفظه مرة ومن المصحف اخرى وايضا فان القارئ في المصحف يستعمل في القراءة لسانه وعينه والقارئ من حفظه يقتصر على استعمال اللسان وعمل العين والقارئ في المصحف يتضرع حق القرآن وحق المصحف لان المصحف امر شريف [illegible] على الاقراء

فدلهم على الجهاد من عاجل الفائدة واجلها فاما العاجل وهو النصر على الاعداء
وما يرزقونه من فتح بلادهم ونعم اموالهم واهليهم واولادهم واما الاجل فهو
الجنة والنعيم المقيم فالاجل وعز فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما واما جل ثناؤه عن فائدة الجهاد والنصر الذي يزيله
ممن يريد جل وعز ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
وامان الله لولا دفع الله المشركين بالمؤمنين وتسليط المؤمنين عليهم بالقتل
عن بيضة المسلمين وكسر شوكتهم وتفريق جمعهم لغلب الشرك على الارض
وارتفعت الديانة فثبت بهذا ان سبب بقاء الدين واتساع اهله العبادة
انما هو الجهاد وما كان لهذه المنزلة الخطيرة ان يكون من اركان الايمان فان المؤمن
المؤمن في الحرص عليه على اقصى الحدود والنهايات والله اعلم واما مدح
الله تعالى المجاهدين فقد قال جل وعز والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما واما اعظام جل وعز اسم الشهادة لمن قتل في سبيل الله
وتيله على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم فقد قبل مضاهاتهم سموا
بما سموا به من اسمائهم في سبيل الله بتسميتهم واخلاصهم واستوى

طواهرهم وبواطنهم في طاعة الله جل وعز واصل الشهادة للسنن ولهذا
يصح ان يقال شهد اي سن الله لعباده ان الظهور والالوهية يلزم خلقه من
دلايل الحدث ووضع في عقولهم من ادراكها والاستبصار بها وقيل الشهادة
الشهود سمي بذلك وقيل معنى الشهيد ان يكون يوم القيمة بمنزلة الرسل
فيشهد على غيره بمثل ما شهد الرسول وهو الحق وفي قوله جل وعز
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقد قال جل وعز
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم والشهيد من قبول شهادته قال الزجاج
واما حياة الشهيد فقد نص الله تبارك وتعالى عليها فقال ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقد قتلوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فروي في ذلك
عن الحسن قال يعرض لارزاق ما ارواح الشهداء فتصل اليهم فيجدون ذلك
ويسرون بما لا يستطاع وصفه بمنزلة قوله النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا فالنار يعرض عليها ولا الالم فتصل اليهم فيجدون ذلك والله بما لا
يستطاع وصفه ومن ذهب الى ان حياة الانسان بلامه اجزاء نفس وروح
ولان قائلا يقول ان اجزاء الحيوان جعلت متفاوتة في اللطافة والكثافة
فجاء العظام لكثافة ما فيها جعلت حاملة للحم والشحم اكثف من العروق
فجعلت حاملة للعروق والعروق الطف من اللحم فجعلت حاملة للدم والدم
الطف من الروح فكان حاملا له والروح جسم رقيق لطيف الا ان النفس
الطف منه فكان الروح حاملا للنفس وكانت الحياة وعامة للادراكات
التي هي احياء من اوصاف النفس فصارت الروح بحملها النفس ما دامت
تراد الحياة للبدن فاذا فارقته الروح عدمت النفس ان لم تبق

الروح حيه بالنفس الى ان يورد القبر مع البدن المتن وسلبي السؤال
ثم يفرق بين الروح والنفس فموت الروح واحساس النفس هيل متى وقل
بطل وهذا غير للشهداء اما الشهداء فانه لا يفرق بين ارواحهم وانفسهم
ولانها تنقل الى احواف طير خضر كما ورد به الحديث الذي هو اولى بما قيل
ويستسلم له ويعلق بذلك الطير من ثمر الجنة فتشم روحه من غدائه
الطاير فكان مستمر من الشهيد من عذابه ويصل اليه لذلك من
اللذة والنعمة والبهجة اضعاف ما كان يصل اليه من اطيب شيء كان يصيبه
الدنيا فان طعام الدنيا وان تنوعت مستوية للمضار والمفاسد
وما في الجنة منها يزداد على الاوقات طيبا ولذة وحسن نفسه
وجهه مغتبطة بما صار الى اليه مستبشرة بما علمه من احوال الذين يلحقون
بهم من بعده وانهم صائرون الى مثل هذا النعيم كما قال الله جل وعز
يستبشرون فرحين ويستبشرون فلا يزال كذلك حال الشهداء الى ان ينفخ
فيعاد روحه ونفسه الى بدنه من غير ان يصعق عند النفخ في الصور
لقول ابن عباس رضي الله عنه في قوله الا من شاء الله قال هم الشهداء
ويحشر مع سائر اهل المحشر ويقضى الحساب والعرض فيه بجميع اجزائه
الى الجنة لتشرك في ما هم فيها وما لطف في التنعم بنعيمها واللذة بلذاتها
وبالله التوفيق ۞ تم الجزء الثاني من كتاب شعب الايمان

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ۞

يتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى ۞ فصل والجهاد فرض بجميع
المال والبدن ولهذا قال الله جل وعز ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة ۞ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ۞

نهاية المخطوطة